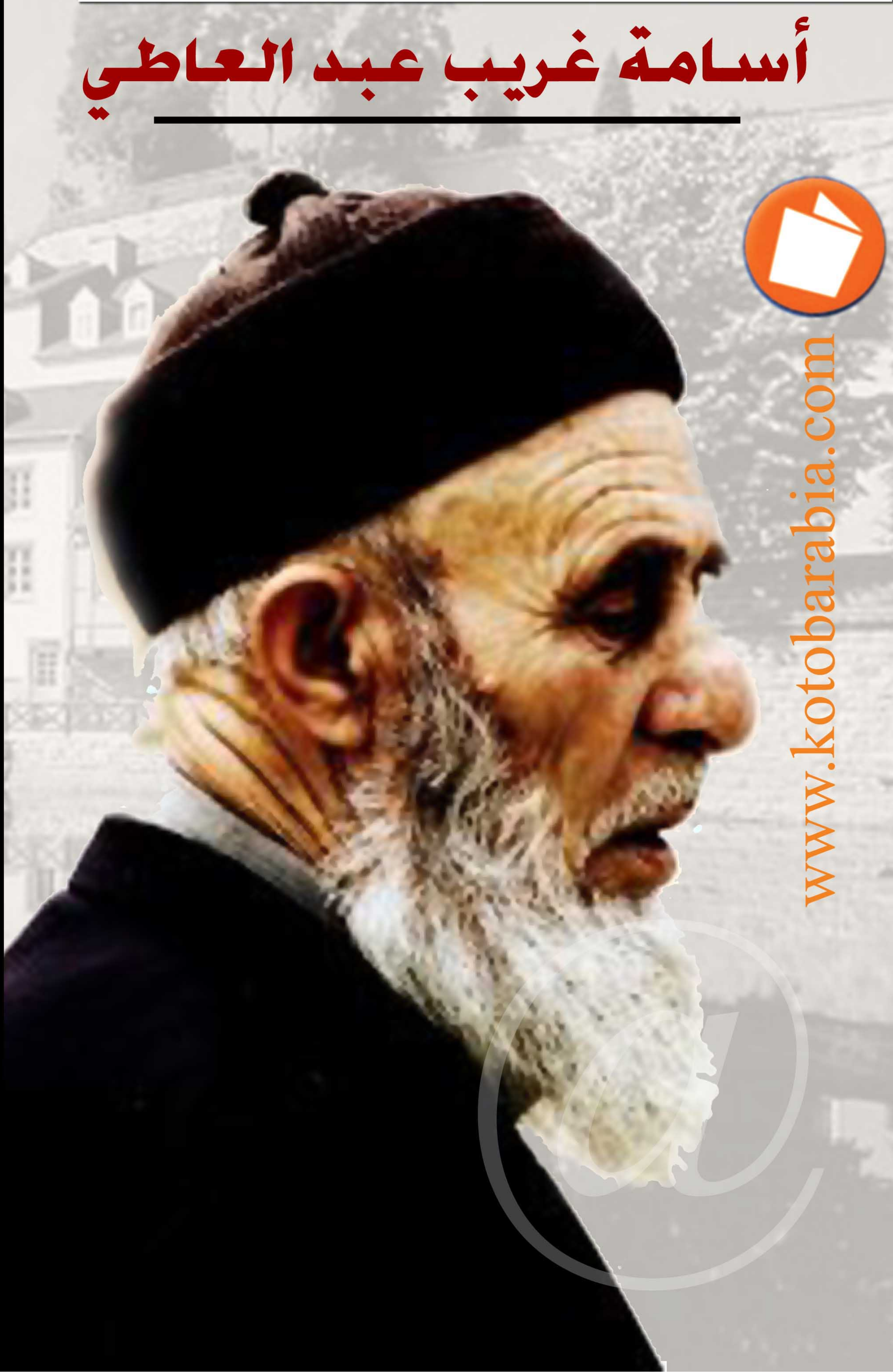
مدينة الذقون الكبيرة

أسامة غريب عبد العاطي



مدينة الذقون الكبيرة

أسامة غريب عبد العاطي

الإهـداء

خالصاً لوجهك الكريم.... كما أزعم

فاقبله يا رب العالمين واجعله كما أدعي ...

الفهرس

المقدمة

الناس ثلاثة أنواع:نوع يفكر ويقتنع فيقنع من حوله ويقودهم، والثاني يقتنع ويشارك، والثالث يقاد كما تقاد الدواب، إن لم تكن الأول فلا تكن الأخير......................

إذا وجدت في هذا الكتاب بعض من أفكارك التي سبق أن تمتمت بها إلى أحد أصدقائك، فقد سبقتك وقمت بنشرها، ولكن بإمكانك الآن أن تنشر الكثير من أفكارك و أفكاري وأرائك وأرائي، إذا اقتنعت بها أولا ثم نثرتها في الهواء الذي يتنفسه البشر.....

الحروب الآن بين الدول بعضها البعض، و الأفراد بعضهم البعض أصبحت حروب أفكار وليست حروب أسلحة ومتفجرات، والعاجز هو من يلجأ للحروب المسلحة لأنه عجز عن إقناع الآخرين بأفكاره ونحن نلجأ دائما للحروب المسلحة بيننا وبين بعضنا البعض نحن البشر عبر التراشق بالكلمات واتهام بعضنا البعض بالتخلف و الرجعية فتلك هي الحروب المسلحة بيننا......................................

هل فكرت يوما في مراجعة بعض أفكارك، إذا ضبطت نفسك متلبسا دائما بالدفاع عن أرائك و أفكارك بشراسة، وإذا لاحظت ارتفاع نبرة صوتك أثناء المناقشات، فأنت بحاجة إلى مراجعة بعض أفكارك...قد تكون الوسيلة إلى ذلك هو قراءة كتاب، أو حضور ندوة أو الجلوس إلى عالم نحن جميعا في حاجة إلى مراجعة أفكارنا لننظر هل نحن على حق أم على باطل...هل هناك من يملك الشجاعة لمراجعة أفكاره للبدء من جديد

تذكر أن الناس ثلاثة أنواع....وان لم تكن الأول فرجاء أن لا تكون الأخير ....

هذه القصص لم تحدث بعد

لكنها قد تحدث في زمن آخر آتي

سن القانون للغني و العقاب للفقير

(مثل أرمني)

(١) العودة مترجلا

اعتاد الموظف حفني أفندي علي ارتياد الخمارات والملاهي الليلية وذلك للسهر و الفرفشة كل يوم، أحيانا قليلة من حسابه الخاص الذي يقتطعه من مرتبه وغالبا علي حساب أحد أصدقائه الأغنياء الذين يغدقون عليه بغير حساب ويدفعون له كل ليلة ثمن كل الذي تناوله من الخمور، فلقد كان حفني أفندي مثل مهرج الملك يملك روح الدعابة العالية التي تأسر الناس جميعا وتجعل صحبته مطمعا لأي شلة كي يأخذونه ركنا حصينا من أركانها فيستطيعون من خلاله الاستهزاء بأي شخص مهما علا مركزه بما يملكه من الدعابة فهذا السمين الذي يتدحرج في مشيته وهذا ذو الكرش الطويل الذي أرسله قبله بساعات كي يتناول بعض الخمور علي أن يلحق به في أخر السهرة، وتلك الراقصة التي نسيت وارتدت بعض الملابس فيتساءل في خبث هل تابت ؟، وصبي الراقصة الذي تهدل شاربه الذي يحكون عنه أن الصقور كانت تخشى الاقتراب منه فيقول أصاب شاربه العنة ويقهقهون جميعا أنهي حفني أفندي ليلته الصاخبة بين الرقص وشرب الخمر حتى أذان الفجر وعندما اقتربت الشمس من الشروق اضطر حفني أفندي إلي العودة إلي منزله وحيدا إذ أن عصام بك الذي يسكن بجواره ولكن في الحي الإفرنجي قد أستأذن مبكرا لعارض ألم به، ولذلك فقد اضطر حفني أفندي إلي العودة مترجلا إلي منزله، لم يكن يدري أثناء رحلة عودته لماذا الناس مسرعة هكذا، ولماذا الأعمدة تمشي عكس اتجاهه وأحيانا تميل عليه، ومن الذي أيقظ كل هؤلاء الأولاد الصغار في هذا الوقت، كان يفتح فاه مندهشا كلما مر به أي شيء كلب، قطة، امرأة عجوز....

في نهاية الشارع الذي يسير فيه حفني أفندي يقف جندي الحراسة المكلف بحفظ الأمن استوقفه الجندي..هل أنت سكران؟...أنا..أنا...أنا سكران، لم يكن الجندي في حاجة لان يدعه يكمل إجابته اقتاده إلي المخفر وهناك وجهت له الجريمة التالية: السير في الشارع سكران، أخبرهم حفني أفندي أن عصام بك قد ألم به عارض وأنه كان دائما يوصله بسيارته وأنها أول مرة والله يعود ماشيا ظل حفني أفندي في المخفر لمدة ثلاثة أيام، وبعض شهود العيان يقولون أنه جلد أكثر من خمسين جلدة جزاء المشي في الشارع سكران.

بعد ذلك بعدة عقود أقام سيد حفني بك ابن حفني أفندي والذي ضبط يمشي مترجلا وهو سكران لعطل ألم بسيارته وكان آخر من ودعوا الخمارة قضية ناجحة في مجلس الأمة

لتعديل قانون القبض علي السكارى المترجلين قال فيها: أن الدستور قد كفل الحريـة لجميـع المواطنين، وليس معني أن يملك المواطن سيارة أن يتم إعفاؤه من جريمة السكر لأنه يمـر بالشارع بالفعل حتى ولو كان راكبا، في حين أن المواطن الذي لا يملك سيارة خاصة أو ثمن أجرة تاكسي يتم القبض عليه لسيره في الشارع مترجلا، وفي جلسة عاجلة لمجلـس الأمـة مساء نفس اليوم وبتدخل من الأمم المتحدة ومنظمة حقوق الإنسان تم إصدار المرسوم التالي:

كفل الدستور الحرية لجميع المواطنين أغنياء وفقراء لذا فلن يتم بعد اليوم القبض علي أي من السكارى الذين يمشون مترجلين في الشوارع لعدم تملكهم وسيلة نقل خاصة، أو أجرة وسيلة نقل خاصة إلا في حالة واحدة وهي: تركهم متعمدين أوتوبيسات النقـل العـام والتـي خصصتها الحكومة لنقل السكرانين من وإلي منازلهم والتي يقودهـا سـائق سـكران ويقـوم بتحصيل قيمة التذاكر أحد المحصلين السكرانين ويشرف عليها أيضا أحد المفتشين السكرانين، وقد ميزت هيئة النقل العام تلك الأوتوبيسات بصورتين كبيرتين لزجاجتي خمر، يكتب علـي إحداهما بداية خط السير وعلي الأخرى نهاية خط السير، ولعدم تمييز السكران لأوتوبيـسات النقل العام من ا لخاص من العربة التي يجرها حمار فقد أُهمل هذا القانون نهائيا وأصبح مـن حق كل السكرانين العودة إلي منازلهم مترجلين .

كلما أُستنبط قانون جديد استنبطت طريقة للتخلص منه

(مثل إيطالي)

لم يشنق أحد قط وفي جيبه مال

(مثل روسي)

(٢) ماهينوز عسل

تم القبض علي الآنسة ماهينوز عسل كابسول الشافي أثناء تعاطيها نبات البانجو مع مجموعة من الشباب و الشابات كان ذلك بعد منتصف إحدى ليالي الصيف رقيقة النسمات لسنة مائة وثلاثة بعد الألفية الثانية في إحدى النوادي الساحلية حيث لا تقطن هي، ولكنها انتقلت إلى هناك بالطائرة مع شلتها المفضلة لقضاء سهرتها هناك والعودة مع أول ضوء من أضواء الصباح الباكر إلى مدينتها أم الدنيا كما يقولون، والآنسة ماهينوز اسمها مركب من مقطعين هما ماهينوز عسل واسم أبيها أيضا مكون من مقطعين كابسول الشافي، وكان الأستاذ كابسول الشافي يحلم بأن يرزقه الله بفتاة عصرية متحررة عسل، وقد جاءت كما تمني أبوها بل إنها فاقت توقعاته وأحلامه، اتصلت الفتاة بسرعة بأبيها الذي لم يتعجب لأي من أحداث القصة التي سردتها ابنته إلا علي هذا الضابط الشاب الذي تجرأ بالقبض عليها .

أجري الأب اتصالاته السريعة فخرجت الشلة كلها بكفالة ولم يكتف الأب بذلك بل أقام دعوى عاجلة ضد هذا الضابط الشاب الساذج الذي تقيد بحرفية القانون، بل انه قد تعدى ذلك برفع دعوى في مجلس الأمة الذي هو أحد أعضائه للمطالبة بإلغاء قانون القبض علي مدمني البانجو والحشيش و الأفيون والكله وكل مستحدثاتهم و أخلاطهم القديمة و الحديثة الموجودة بالفعل و التي يمكن أن تظهر في المستقبل وجاء في أركان الدعوى:

- في الوقت الذي يكفل فيه الدستور الحرية و المساواة لجميع أفراد الشعب يتم القبض على حائزي البانجو والأفيون و الحشيش حتى و لو أحرزوا كمية قليلة منه بغرض الاستخدام الشخصي، ويترك حائزي صناديق الخمور خالصة الجمارك وإن كانت للتجارة.

- لم يراعي القانون تفاوت الحالة المادية لفئات الشعب ففي الوقت الذي يـستطيع فيـه الأغنياء السكر بتناول الخمور المعتقة غالية الثمن يحرم الفقراء من الـسكر بتنـاول نبات البانجو.......رخيص الثمن.
- بالنسبة للأضرار الناتجة عن تعاطي المسكرات فادعاء أن الدولة تحافظ علي صـحة مواطنيها بحرمانهم من تعاطي البانجو........الذي يسبب تلف في أنسجة الدماغ أمـر غير مستساغ في ظل وجود أضرار من نوع أخر لتناول الخمور غالية الثمن ابسطها تليف الكبد، واخرج الرجل من جيبه تقرير صادر عن منظمة الصحة العالمية يثبـت أضرار كل أنواع الخمور من خلال جداول تفصيلية .
- إتاحة كل أنواع المخدرات سوف يبث روح المساواة والشعور بحقوق المواطنة التـي أقرتها منظمة الأمم المتحدة وهيئة حقوق الإنسان .

بعد هذه المرافعة الرائعة أقر المجلس بجميع أعضائه حرية مواطني هذا الشعب فـي اقتناء جميع أنواع المسكرات سواء بغرض الاتجار أو التعاطي بطرقه المختلفة قديمها وحديثها طبقا لما يرونه مناسبا لحالتهم المادية و المزاجية، وقد رحبت الدول الأعضاء بمجلس الـروح المعنوية العالية بالقرار و اعتبرته خطوة جريئة علي طريق الإصلاح .

وكان طبيعيا بعد ذلك أن تري في كل شوارع العاصمة الراقية أو حواري المنـاطق الشعبية كل أنواع الخمور و المسكرات كل حسب بيئته في سيمفونية رائعة لم نرى لها مثـيلا في أي عصر سبق أو أي عصر آتى وصار طبيعيا أن تسمع ألسنة وشفاه الفقراء تلهج بالدعاء للآنسة البكر الرشيد ماهينوز عسل كابسول الشافي .

الأعمال أعلي صوتا من الأقوال ـ الكلام الكثير دليل الفقر

(مثل يوناني)

(٣) المجلس الموقر

دعا الرئيس المبرء ذمته مجلس الأمة إلى عقد جلسة طارئة وذلك لمناقـشة الأزمـة الاقتصادية التي تمثلت في نقص السيولة المالية بالبلد والتي وصلت الي ادني مستوياتها خلال العقود الثلاثة الماضية، بدأت الجلسة وسط صخب النواب وخروجهم ودخولهم المستمر إلـى القاعة، افتتح رئيس مجلس الأمة الجلسة بحضور الرئيس المبرأ ذمته رئيس الدولة، بدأ النواب في عرض أسباب القضية بعد أن أثارها رئيس المجلس بصورة مقتضبة سـريعة، فأوضـح النائب سيد كٌله أن إدمان الشعب للمخدرات ليس هو السبب الرئيسي في نقص السيولة في البلد إذ أن هناك أسباب أخرى كثيرة أهمها... فقاطعه السيد حمدي صليبه أننا لا يجب علينا إقحـام مزاج الشعوب في كل المشاكل الاقتصادية الموجودة في البلد إذ أن هناك أسباب أخرى أهمها سوء التخطيط وسوء توزيع الموارد وفي الوقت الذي استرسل فيه النائب حمدي صليبه فـي عرض أسباب المشكلة كان أحد النواب و أسمه حسن قرش قد توجه ناحية رئـيس المجلـس وقام بالتبول بجوار المنصة الرئيسية الأمر الذي لم يعجب رئيس المجلـس واعتبـره إهانـة شخصية له ولشخص رئيس الدولة وهم بضربه بالشاكوش علي أم رأسه لولا هتاف الأعضاء مجتمعين : السكر...السكر إذ أن العضو سيد قرش كان مريض بمرض السكر ويحتاج إلـى التبول الدائم ولعدم وجود دورات مياه معروفة بالنسبة له، اذ أنه قد التحق بالمجلس في دورته الجديدة منذ أيام قليلة فقط فقد اضطر إلى التبول بجوار المنصة، كل ذلك كان يجـري علـي الهواء مباشرة ويراه كل الناس في منازلهم وقد زاد الطين بلة قيام العضو ساهر اليالي بسرقة الشاكوش من المنصة الرئيسية وذلك مناصرة لسيد قرش وانتقاما من شخص رئيس المجلس، وهنا تدخل رئيس الدولة فهدد بسحب الثقة من المجلس بل وحله في غضون أربعـة عـشرة يوما إذا لم تحل تلك المشكلة وهي عودة الشاكوش .

الشاكوش الذي سرق لم يكن الأول ولن يكون الأخير، والمشكلة لا تكمن في سـحب الثقة من المجلس، المشكلة أن أبناء هذا الشعب أصبح يتعاطى المخدرات عن بكرة أبيه.

مراسلكم من أمام مجلس الأمة

أفيونة صاحب المزاج العالي

تليفزيون أمزجة - جمهورية السكر البين

كثيرون هم المتحدثون، قليلون هم الواعون

(٤) سبع وعشرون دقيقة

تخرج شوكت أفندي من كلية التجارة الإليكترونية وذلك في سنة مئة وثلاثة وأربعون بعد الألف الثانية من الميلاد، وجاءه التعيين الفوري بعد تخرجه بثمانية وعشرون يوماً كما وعدت الحكومة الإليكترونية حينذاك بتعيين كل الخريجين فور تخرجهم وقد كانت هذه الدفعة أقل حظاً من سابقتها والتي تم تعيينها بعد أربعة عشرة يوما من تخرجها فقط، ذهب شوكت أفندي إلى عمله الجديد بالوزارة، تسلم الحاسب المحمول الخاص به والذي سيتابع به عمله بوزارة التجارة الإليكترونية، أخبره مديره بأن لديه اشتراك مجاني بشبكة الإنترنت وبسرعات عالية جدا طيلة خدمته بالوزارة حتى يتمكن من أداء عمله الذي يعتمد بالدرجة الأولى علي شبكة الإنترنت، سمع شوكت أفندي كلاما كثيرا عن قدرة الموظف الإنتاجية والتي لا تتعدى سبعا وعشرين دقيقة عطاء، لذا فقد سعي للعمل الدءوب من أول يوم كلفه مديره ببعض الأعمال لم يستطع أن يكملها لكثرتها، لذا فقد اضطر إلى السهر في بيته حتى يستطيع إنجازها من خلال الحاسب المحمول عبر شبكة الإنترنت، وبالفعل فقد تمكن من إنجازها حوالي الساعة الثالثة صباحا، ذهب إلى عمله نشيطا في الصباح الباكر وعرض علي مديره الأعمال التي أنجزها، ابتسم مديره ابتسامة صفراء وقال له ممتاز يا أستاذ شوكت عمل الشهر تنجزه في يوم، إن شاء الله سوف يكون لك مستقبل كبير، اخذ شوكت كل يوم يطلب عملا جديدا ينجزه من مديره أومن زملائه بنفس الإدارة، أو حتى من الإدارات الأخرى، حتى انه كان يسرق بعض الأعمال من عند زملائه الكسالى ويقوم هو بإنجازها ولا يهمه أن يعرف مديره انه هو الذي أنجزها بل كان همه الأول إنجاز الأعمال أولا و أخيرا، وليس إنجازها فقط بل إنجازها علي الوجه الأكمل، بدأ المدير يتهرب من إلحاح شوكت الدائم في طلب العمل لان عمل الوزارة يستطيع أن يقوم به ستون موظف علي الأكثر، أو حتى عشرون موظف مثل شوكت في حين أن الوزارة بها اكثر من مائتين وستون موظف فماذا يفعل، بعث المدير بمذكرة عاجلة إلى مديره المباشر الذي رفعها بدوره إلى وكيل الوزارة الذي رفعها بدوره إلى وكيل أول الوزارة الذي رفعها بدوره إلى وزير الاقتصاد والتجارة الإليكترونية مفادها موظف لديه القدرة علي العمل فوق سبع وعشرون دقيقة، أحال وزير الاقتصاد المذكرة إلى المستشار القانوني للبت فيها، وجاء رد المستشار القانوني حاسما وسريعا برفت هذا الموظف الذي يطلب من وزارته أعمالا تفوق طاقتها رغم إنفاقها عليه فهو عاق لعمله كمن يعق أمه بل اكثر ..انتهي كلام المستشار القانوني، بعد سنوات عديدة وفي نشرة أخبار التاسعة جاء هذان

الخبران متواليان : شركة للتجارة الإليكترونية في جزر البلقان يديرها مصري تحقق معدلات نجاح عالمية وحوار مع مديرها شوكت أفندي عن أسباب النجاح، الخبر الثاني حـوار مـع وزير الاقتصاد عن أسباب تدهور الاقتصاد، لخص سيادته أسباب التدهور في عاملين :

١. قلة الإنتاج، ولم يحدد سيادته إنتاج ماذا؟البطاطا أم الموز أم غيرهما؟
٢. عطاء الموظف الذي لا يتجاوز سبعة وعشرون دقيقة ولم يحدد سيادته لو زاد عطاءه أكثر من ذلك فوصل إلى ستين دقيقة فماذا سوف يحدث ؟

مجيء الخبرين متواليين بهذه الصورة كان مصادفة لم يربط بينهما الكثيرون من أبناء هذا الشعب الذين كانوا في انتظار خبر هزيمة المنتخب الوطني لكرة القدم من إحدى الفـرق المتواضعة المستوى، وقرار وزير الرياضة المفاجىء بصرف مكافأة إجادة فوريـة لجميـع اللاعبين علي الأداء الطيب و الهزيمة المشرفة.

................................نشرتنا الرياضية أنتهت........................

.... طاب مساؤكم............................

آراؤنا معظمها باطلة، ولكن ليس هناك وقت لمراجعتها، وإن كان هناك وقت، فليس هناك جهد لمخالفة العامة

(٥) سيرة ذاتية

كان محسن العريان من كبير رجالي مباحث الآداب بتلك المدينة الكبيرة، والذي يشهد له الجميع بنشاطه الدائب وجده الدءوب هذا من المحقين من رؤساءه وزملاؤه ومن هم دونه فلا يكاد يمر أسبوع إلا وكان يحقق في قضية ما، ذاع صيت محسن العريان في أوساط الشرطة بصفة عامة، وشرطة الآداب بصفة خاصة وذلك لأمانته ومراعاته لآداب المهنة وقوانينها والذي ساعد كأحد عناصرها المهمين في تطوير القانون أكثر من مرة.

كان القانون السابق يبيح القبض علي أي راقصة إذا أظهرت أكثر من ثمانين بالمائة من صدرها ومؤخرتها وهذا القانون كان من النوع المطاط من وجهة نظر محسن العريان و الذي ما لبث أن دخل في مناقشات ومجادلات مريرة خاصة مع رؤساءه سيد شرف مديره المباشر، وعفيف الحاج رئيس شرطة الآداب بالوزارة، الا أن كل ذلك يهون في سبيل إحقاق الحق الذي يمليه عليه ضميره.

اعرف أنكم مشتاقون لمعرفة ما الذي اقترحه محسن العريان ووافقت عليه الوزارة بعد حين ألا وهو تعتبر الراقصة مخلة بالآداب إذا أظهرت أكثر من سبعين بالمائة من صدرها أو مؤخرتها، أو سبعين بالمائة من إجمالي العضوين السابقين، وهذا القانون قصد به محسن العريان أن يدعو إلي الفضيلة أكثر و أكثر والي العفة أكثر و أكثر، ولكن الموضوع واجهته صعوبات جمة عند التنفيذ فعند القبض علي إحدى الراقصات كان يتم قياس مساحة الجزء المكشوف من كل عضو علي حدة، ثم بعد ذلك قياس مساحة العضو كله، فإذا زادت المساحة المكشوفة عن سبعين بالمائة من كل عضو يتم القبض عليها وهذا الأمر كان يتطلب اخذ بعض القياسات لتحديد النسب المطلوبة وكان محسن بك لا يتورع عن القيام بعمله علي أكمل وجه باستخدام بعض الأدوات و القياسات التي ابتكرها ونال عنها براءة اختراع برقم ألفين ومائة و اثنين واربعون آداب وذلك لقياس النسب المرجوة دون مس أي عضو من أعضاء الراقصة، ألم اقل لكم بإخلاص وأمانة محسن بك العريان ولكن.... واه من... كلمة لكن !!!، حفنة من أصحاب الضلالات قد وقفوا له بالمرصاد حتى اكتمل لهم الأمر بإحالته إلي المعاش المبكر من وزارة الشرطة وهذا ما حدث وسوف أقصه لكم بالكامل:أوحي مجموعة من الضباط الحاقدين علي محسن بك إلى الراقصة شريفة كامل بالكشف عن صدرها كاملا وبالرقص هكذا في إحدى الملاهي وتم إبلاغ محسن بك العريان عن طريق مجهول بأداء

إحدى الراقصات لفقرة مبتذلة بملهى الشفافية الكاملة، وعلي وجه السرعة كان محـسن بـك هناك يقف أمام الراقصة وهو يبتسم لها ابتسامة المنتصر ويقول لها نحن لا نحتاج إلي قيـاس يا هانم فقد تعدت النسبة مائة بالمائة، تم القبض علي الراقصة وإيداعها في الحجز لمدة يومين أقامت خلاله الراقصة دعوى مضادة ترافع فيها محاميها سيد الحمش اشهر محـامي قـضايا الآداب بالمدينة، قال في دعواه بجهل الضابط بالقانون وتعسفه في التطبيق إذ أن القانون حدد لكل راقصة نسبة الكشف عن صدرها ومؤخرتها بنسبة سبعين بالمائة لكل عضو، أو سبعين بالمائة للعضوين مجتمعين ولما كانت الراقصة المحترمة شريفة كامل قد أظهرت كل صدرها ولم تظهر أي شيء من مؤخرتها فهي حتى الأن لم تتعدى نسبة السبعين بالمائة المسموح بها لاجمالي العضوين، حتى ولو أظهرت الراقصة أي شيء من مؤخرتها فما زالت تتمتع بنسبة سماح، وقد أهان الضابط الراقصة المحترمة وطعنها في شرفها وكبرياءها وسمعتها المهنية، فمن سيأتي ليشاهد تلك الراقصة بعد أن انتشر خبر القبض عليها.

تم الإفراج عن الراقصة بزي الرقص الرسمي مـن قفـص الاتهـام وهـي تتمـتم (**حسبنا الله ونعم الوكيل ظهر الحق**) وانقلبت قاعة المحكمة إلي قاعة للرقص الـشرقي وقـد شارك بالرقص كل أنصار الراقصة ومعظم الحجاب بقاعة المحكمة وبعض القاعات الأخرى، كما شارك بالرقص بعض القضاة علي مضض، وقد تم تحويل محسن العريان إلـي المعـاش المبكر وقال البعض انه تم رفته لما سببه للوزارة من حرج بعد خروج محسن بك وتـسريحه أصابته حالة نفسية سيئة وتساءل هل من يمارس عمله بإخلاص وشرف يتعرض لذلك؟

لم يستسلم محسن بك لتلك الحالة انه الآن يعد سيرته الذاتية بما تحمله مـن سـنوات خبرة كبيرة وذلك للتقدم لإحدى الوظائف بإحدى الدول الغربية والتي طبقت مبـادئ الإسـلام منذ فترة بعيدة بعد أن دخل شعبها بأكمله في هذا الدين فور دخـول ملكهـم إليـه، مـسمي الوظيفة اعتقد أنكم تعرفونه.. لا يهم المسمي الآن نذكر لكم اسم الجمعية التي قدم محسن بـك سيرته إليها :جمعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولم تكن الغرابة في ذلك لكن الغرابة كانت في قبول طلبه وحصوله علي الوظيفة لا تتعجبوا كانت الجمعية في حاجة إلي مـوظفين لا ليأمروا بالمعروف و لينهوا عن المنكر فهم قد وصلوا إلي مرحلة الامتثال الكامل للإسـلام لكنهم كانوا في حاجة إلي موظفين كي تأمرهم بالمعروف وتنهاهم عن المنكر ولم يجدوا أحق بتلك الوظيفة من محسن بك العريان .

قمة البلاهة أن تحاول إقناع غيرك بما لا تفعله

السرج المذهب لا يجعل من الحمار حصاناً

(مثل ألماني)

(٦) ومازالت مستمرة

في منتصف المئوية الأولي بعد الألفية الثانية وبالتحديد في العام الثالث و الخمـسون من الهجرة زادت الحملة الشرسة علي ديار المسلمين جميعا واصبح اكثر أقطار هذا الـوطن تقع تحت نير الاحتلال إن لم يكن احتلال حقيقي بالعدد والعدة والسلاح فهو احـتلال فكـري ثقافي غطي علي كل المعتقدات الأصيلة لديهم واصبح الإسلام غريبا وسط أهله فصار عاديـا ومستحسنا أن تري كل عادات الغرب القبيحة من عري وسكر وفجور هي أمور عادية جـدا في بلادنا ورغم ذلك ولأسباب لا يعلمها إلا القليل لا تزال الحملة شرسة علي ديار الإسلام و المسلمين حملة علي الدين وعلي من يدينون به، فكر كبار رجال الدين في هذا العصر للخروج من هذا المأزق ولم يجدوا حلا لتلك المشكلة سوى إرسال نخبة من علماء الدين الي الخـارج حتى يقنعوا الغرب بسماحة الإسلام.... وبالفعل فقد اختاروا ثلاثة من اعتي علماء هذا الـدين في ذلك الوقت الشيخ المتمسك برأيه، والشيخ علي صواب دائما، والشيخ لا أحد يفقـه مثلـه وطاروا علي وجه السرعة إلى إنكلترا كي يقضوا أسبوعا هناك علي نفقة الدولـة ينـاظرون ويجادلون ويدافعون عن هذا الدين العظيم، وقد خاضوا في مجادلات ومنـاورات مـن اجـل تحسين صورة هذا الدين إلا أن الحملة كانت شرسة واقوي منهم جميعا، فكان الناس يستمعون في الصباح والمساء إلى محاضرات ومناظرات عظيمة حول الإسلام تجعل كل من حـضرها لديه الرغبة الأكيدة للتعرف علي هذا الدين العظيم فلجأ بعضهم إلـى القنـوات التليفزيونيـة الخاصة ببلادنا و الأخر إلى الجرائد و المجلات التي تصدر لدينا بلغتنا والأخر إلى الجرائد و المجلات التي تتحدث عنا وتصدر عندهم بلغتهم، وللأسف فقد كانت الطرق الثلاثة تؤدي إلى نفس النتيجة هؤلاء الأقوام يتحدثون عن شيء غير موجود إسلام ماذا؟ فالقنوات التليفزيونية و الجرائد و المجلات الخاصة بنا وبهم تعكس صورة مناقضة فلا فرق بين إعلامهم و إعلامنـا وضلالنا وضلالهم وكذبنا و كذبهم ومعاصينا ومعاصيهم فكلانا في الهـم سـواء إذا هـؤلاء الشيوخ إما منافقون أو كذابون .

لم تفتر همة القائمين على ذلك الأمر، فبعد ذلك بعدة أعوام تم إرسال شيخين جليلين وعالمة في مجال الدعوة الإسلامية ...وكان الاختبار عظيما وابلي العلماء بلاء حسنا في الدفاع عن الدين حتى انهم اسروا القلوب بأحاديثهم العذبة الجميلة، وملكوا عقول الناس بما يملكونه من حسن عرض ومنطق وبيان حتى كانت المناظرة الأخيرة و التي حضرها اكثر من مليون مواطن، وتابعها عبر شاشات التليفزيون اكثر من ستة ملايين مواطن، وكانت الأسئلة الموجهة إليهم واضحة ومحددة :

- الدين أمركم بالحجاب فلماذا لا ترتدي العالمة الإسلامية الحجاب ؟
- الإسلام أمركم بعدم شرب الخمر وعدم قرب الزنا فلماذا تشربون الخمر وتقربون الزنا ؟
- الإسلام أمركم أن تتواصوا بالمعروف وتتجنبوا المنكر فلماذا تأتون المنكر و وتتجنبون المعروف ؟

وجم علماء الدين الثلاثة ولم يحركوا ساكنا، ويبدو أن الأسئلة قد جاءت من خارج المقرر المتفق عليه وقد عادوا خائبين إلى بلادهم بعد ذلك بعدة أيام يتوارون من الناس من شدة الخجل.

ولكنه في ذات الوقت لم تتوقف الحملات لإرسال العلماء إلى الخارج مجموعة تلو الأخرى، بعثات تذهب وأخرى تجيء كل ذلك لم يكلف الدولة سوي بضعة مليارات من الدولارات، لكن كل ذلك كان هينا في سبيل الهدف الاسمي وهو تحسين صورة الإسلام، وما زالت البعثات تترى حتى كتابة هذه السطور بعثات تليها بعثات ومن بعدها بعثات، حتى أهتدي أحدهم إلى فكرة عظيمة لاقت استحسان الجميع وهي عمل بعض الإعلانات لتحسين صورة الإسلام لدي الغرب منها هذا الإعلان الذي وافق عليه وزير الإعلام وصدق عليه رئيس المملكة نختم به مكتوبنا هذا، يبدأ الإعلان هكذا :موسيقي حانية راقصة بعض الشيء صورة لفتاة ترتدي بنطلون جينز صناعة غربية وتي شيرت ضيق جدا وتقول (الإسلام شو حلو كتير)، ثم صورة لشاب يرتدي شورت قصير وتي شيرت بدون أكمام ويطلق ثلاثة أرباع لحيته بطريقة هندسية بحتة ويقول (الإسلام شو حلو كتير)، ثم تظهر الفتاة في الكادر لتتأبط ذراع الشاب ليمشوا سويا في اتجاه إحدى المساجد التي ينبعث منها الآذان عذبا رقيقا مسجلا عبر المذياع وينتهي المشهد باختفاء الفتاة و الفتي تدريجيا داخل المسجد ويكتب على الشاشة بالبنط العريض:الإسلام حلو!!! فلما لا تتذوقوا حلاوته؟

ولا يدري الناس حتى كتابة هذه السطور سبب عدم اقتناع الغرب بحلاوة الإسلام؟؟؟

مهداة الي الدكتور/ إبراهيم الفقي خبير التنمية البشرية العالمي

وضع النظارتين لا يعنـي معرفـة القـراءة

(مثل أمريكي)

تحت القبعة القديمة قد تجد عقلا متفتحـاً

(مثل نرويجي)

(٧)إصلاح أدمغة

كان الرجل يمر كل يوم قبل آذان الظهر بساعتين وحتى وجوب وقته، ومـن بعـد صلاة العصر حتى أذان المغرب كان الرجل ينادي بذلك النداء الغريب الجميل اصلح أدمغـة وكان الرجل يطيل في كلمة اصلح أدمغة بطريقة جميلة تلفت الانتباه، كان هذا هو الشيخ محمد بلحيته البيضاء وجلبابه الأبيض النظيف ووجهه الذي يشع نورا كان ينادي أصلح أدمغة فتري الأطفال تطل من شرفات المنازل وتردد بلكنتها الطفولية البريئة اسلح أمغة، وتـري النـساء مشرئبة الأعناق إلى هذا الوجه النوراني الذي يشع في النفس طمأنينة وهدوء وسـكينة، كـان الشيخ محمد هو الطبيب النفساني لكل سكان المنطقة، كان لا يدخل إلى أي بيـت بـل ينـزل الناس إليه في الشارع ليحدثوه ويحدثهم، وكان لا يتقاضى أجرا فهو يعمل لوجـه الله، وكـان الناس يعتقدون اعتقادا جازما أن الأجر يصله من الله يوميا وهو ذاك النور الذي يـشع مـن وجهه، حفظت النساء و الرجال و الأطفال جميعا روشتة العلاج عن ظهر قلب ولكن المشكلة ليست في الروشتة نفسها ولكن فيمن يصفها ويحدث بها، كان يعالج الناس مـن خـلال سـتة جوانب إذا حقق الإنسان التوازن فيها فقد حقق النجاح و السعادة وراحة البال، وكان يؤكد بان العنصر الأول هو الجانب الروحاني، والعنصر الأخير هو الجانب المادي فمن الخلال العنصر الأول وهو علاقتك بالله تتحقق سعادتك من خلال تلك الطاقة الروحية العجيبة، ومـن خـلال الجانب الأخير قد تتحقق لك بعض السعادة ولكن حذار من المال فهو الطاقة الأرضـية التـي تجذب الإنسان إلى الأرض ويجب أن تحدد ما تحتاجه فقط وتجمع ما تحتاجـه فقـط لا مـا يحتاجه أحفاد أحفادك وكان يضحك ها هنا فهو يدري أن الناس ما زالوا بعد فقراء وكان يبتسم ويقول كان فقيرا ولو أراد الله أن يفتح عليه الدنيا لفتح، ثم يطلق تنهيدة طويلة تحمل الإنـسان إلى أفاق لم يرتادها بشر من قبل، ثم ينطلق ثانية ليحدد الأربعة الجوانـب الأخـرى الجانـب الصحي :هل تأكل غذاء صحيا، هل تصوم، هل تمارس بعض الرياضة، ثم ينتقل إلى الجانب المهني هل أنت ناجح في عملك، هل لديك حرفة، هل تتطور دائما، وينتقل إلى جانب العلاقات

هل تبر والديك هل تزورهما، هل تزور أقربائك، جيرانك، أصدقائك، هل تقدم لهم بعض الهدايا، ثم يقفز إلى الجانب الشخصي هل لديك بعض الهوايات، هل تحب الرسم، الرحلات، الكتابة، القراءة..

ورغم أن الناس قد حفظت عن ظهر قلب تلك العناصر الستة، وحددت أهدافها في كل عنصر من تلك العناصر، إلا أنهم كانوا لا يدعون الشيخ محمد يمر دون أن يستدعوه ليأنسوا به، فالمشكلة إذا ليست في حفظ تلك العناصر، لكن المشكلة فيمن يسمعون عنه تلك العناصر فتمس شغاف قلوبهم فتصلح ما أفسدته العوامل المادية البغيضة بتأثيراتها المختلفة.

كان إصلاح الدماغ الواحد لا يستغرق من الشيخ محمد أكثر من عشرين دقيقة، وترى الشخص وقد تملكته طاقة روحية عجيبة، وإرادة جديدة، وحب للحياة والعمل، كل ذلك من خلال عشرين دقيقة فقط قضاها شخص ما مع ذلك الوجه النوراني المشع، لم يكن الشيخ محمد في حاجة لخلع دماغ أحد الأشخاص كي يصلحها ويعيدها إليه مرة أخرى، أو أن يقول لأحدهم هناك ترس يحتاج إلى تغير، أو أن البر وسيسور ضعيف جدا ولا يتمكن من القيام بالعمليات التي تكلفه بها إلا بمشقة بالغة، أو أن مساحة الهارد غير كافية وذلك طبقا لما يحمله هذا الشخص من أعباء و أحلام وأفكار، أو أن دماغ أحد الأشخاص يحتاج إلى إعادة تحميل برنامج التشغيل من جديد، أو إعادة تقسيم، إنها فقط لحظات سحرية قصيرة ويبدأ الشخص حياة جديدة، أما عن يومه فكان الشيخ محمد يقضيه في الدعوة إلى الله و إصلاح القلوب ومساعدة المحتاجين، ويقضي ليله في طلب العلم وقيام الليل ...ولا يدري أحد من أين يأكل وكيف يأكل..بل ومتى يأكل ...، كأن يومه يفوق الأربع وعشرين ساعة التي نعرفها بكثير ..إذا هي البركة عندما تحل فتجعل الإنسان يفعل ما يعجز عنه الآخرون، ومحبة الله حين ينادي في أهل السماء أنه يحب فلان فيحبه الجميع:أهل السماء و الأرض، كان التلفاز يذيع برنامجا ناجحا مع رئيس مصلحة السجون، وكان يتحدث عن أن السجن إصلاح وتهذيب، وذكر بالتحديد بأنه فرصة عظيمة لإصلاح الأدمغة وذكر مثلين لشابين جاءا إلى السجن بأفكار إرهابية متطرفة جدا، وقد استطاع أحدهما أثناء فترة سجنه الحصول علي ليسانس العلوم الإسلامية، بل والحصول علي درجة الماجستير وهو الآن يعد للحصول علي درجة الدكتوراه، وعندما سألته المذيعة :وهل سيتم الإفراج عنه قريبا :قال لها نعم بالتأكيد بعد أن نتأكد تماما من إصلاح دماغه إصلاحا شاملا، وتطرق إلى الثاني وكيف انه استطاع الحصول علي بكالوريوس كلية التجارة وزمالة المحاسبين، وبعض الشهادات المتقدمة الأخرى ....

بعد ذلك بأربعة أعوام بعد أن تم الإفراج عنهما في عفـو ملكـي بمناصـرة إحـدى منظمات حقوق الإنسان ...عثر علي أحدهما مشنوقا في سقف منزله حيث أنه لم يـستطع أن يحصل علي وظيفة أو يخطب فتاة حتى وان لم تكن بكرا، ولم يجد حتى أبويـه الـذين كـان يتمني أن يعيش معهما منذ دخوله السجن يوما واحدا فقط، والثاني انتحر بأن قفز مـن فـوق الكوبري المطل علي النهر الجاري ولم يؤكد أحد إن كان هذان الشخصان هما مـن تحـدث عنهما مدير السجن أم لا ؟

ومر أحد سكان المنطقة وهو يتمتم وما يضيرهم لو جعلوا الشيخ محمد مدير للسجون كلها في أرجاء المعمورة، وفجأة انقطع التيار الكهربائي عن البلادة كلها وفي صباح اليوم التالي كان سكان المدينة يرددون جميعا وما يضيرهم لو جعلوا الشيخ محمد مـدير للـسجون كلهـا ...... وما يضيرهم لو جعلوا الشيخ محمد مدير للسجون كلها........... الشيخ محمد مـدير للسجون كلها......................مديرا للسجون كلها............

من يسرق قطعة مال يحاكم، ومن يسرق دولة يتـوج

(مثل صيني)

إذا كان صدري ضيقا فمـاذا ينفعنـي وسـع العـالم

(مثل أرمني)

(٨) محلية الصنع

قام رؤساء الدول المتحدة المتفرقة بتكليف وزراء الصناعة بها لتصنيع وعمل هياكـل محلية الصنع للإصلاح، وذلك لأنه قد تردد في الآونة الأخيرة أن هناك إصلاحات خارجيـة مفروضة عليهم من دول خارجية وذلك علي السنة العامة والسوقة والدهماء، بل وعلي بعض السنة الساسة و المثقفين، وكان الغرض الأساسي من صنع هذه الهياكل هـو إخـراس تلـك الألسنة التي تطنطن بالنقد المتزايد والذي قد يؤثر علي هيبة تلك الدول ومكانتها كدول مستقلة متفرقة .

وقد تم تحديد مدة زمنية لا تتعدى ستة اشهر وذلك لعرض هذه الهياكل علي الرؤساء ومن ثم عرضها علي الشعب في احتفال كبير يحضره رؤساء الدول والكثيـر الكثيـر مـن شعوبها ويسمي هذا الاحتفال باحتفال الإصلاحات محلية الصنع، وبالفعل فقد عقد الاحتفال في موعده وحضره الكثير من الرؤساء وأبناء تلك الشعوب، وتم عرض الهياكل الإصلاحية محلية الصنع، وقد تم تقسيمها لعدة هياكل :هياكل لمنع الشعب من السرقة، هياكل لمنع الشعب مـن الكذب، هياكل لمنع الشعب من المعارضة والعصيان، وقد تم تجربة معظم هذه الهياكل، حيث أن الهيكل الخاص بمنع السرقة باستطاعته إصدار صوت عالي جدا عند استشعار نيـة أحـد أبناء هذا الشعب القيام بعملية السرقة وقطع يده مباشرة، كما أن الهيكل الخاص بمنع الـشعب من الكذب باستطاعته قطع لسان أي فرد من أبناء هذا الشعب إذا كان في نيته مجرد الكـذب علي الحاكم، ويستطيع الهيكل الخاص بمنع الشعب من العصيان والمعارضة بإطاحة رأس أي فرد من أبناء هذا الشعب إذا كان في نيته معارضة الحاكم أو التفكير في عمل عصيان مدني، هذا وقد قام معظم الرؤساء بإلقاء خطب عصماء مفادها أننا لا نقبل أي إصلاحات خارجية من أحد أو حتى تدخلات وكما ترون فمعظم هذه الهياكل الإصلاحية محلية الصنع، وهي موجهـة بالأساس إلى إصلاح الشعوب الذي هو أساس إصلاح الأمم، و أن الإصـلاحات يجـب أن تكون تدريجية حفاظا علي حياة الشعوب، حيث أن أحد الأفراد بالدول الغربية قد مـات اثـر

تناوله جرعة زائدة من مسحوق الديمقراطية الضار جدا بالصحة، والذي لا تتحمـله طبيعـة الأجواء العربية الحارة صـيفا، والبـاردة شـتاء، لـذا فـأن الإصـلاحات سـوف تكـون تدريجية....درجة.....درجة......درجة......درجة....إلا أن هناك هياكل إصـلاحية أخـرى ستكون مفاجأة وستظهر في القريب العاجل جدا...جدا..جدا ..وبعد عشرة أعوام ظهر تعـديل خطير علي أنظمة الحكم بالبلاد المستقلة المتفرقة أذاعه الأمين العام للدول المستقلة المتفرقـة علي الهواء مباشرة لكل الدول نقتطع أهم فقرة من فقراته:

- يحدد مدة بقاء الحاكم في كل البلاد المستقلة المتفرقة بمدة زمنية واحدة غيـر قابلـة للتجديد بأي حال من الأحوال، وفرحت الشعوب المستقلة المتفرقة فرحا كبيرا وصفقت طويلا حتى يقال أن أطول فترة تصفيق سجلت في التاريخ كله وبلغت خمسا وثلاثـين دقيقة كانت بعد صدور هذا القرار وسجلت لصالحه، وأردف الأمين العام :ويترك لكل دولة تحديد تلك المدة الزمنية طبقا لطول أو قصر عمر رئيس الدولـة ومـا زالـت الإصلاحات تترى حتى كتابة هذا المنشور .

قزم واقف خير من عملاق راكـع

(مثل أمريكي)

من يخشى البلل لا يصطاد الـسمك

(مثل أسباني)

(٩) إجمـ ـ ـ ـاع

عثمان جبير كان طفلا عاديا مثل باقي الأطفال الذين هم في مثل سنه، لم يلحظ عليـه أبويه أي شيء غير عادي سوي بعض التأفف والتململ الذي يبديه الطفل عند اتخـاذ بعـض القرارات البسيطة التي تخصه من جانبهم، فعند تعبير اللهاية الخاصة به نجده يتململ ويصرخ رغم أن لون القديمة غير جذاب بالمرة ولا تعجب أي من إخوته، وعند ذهابه إلـى المدرسـة كانت هناك بعض المواقف في انتظاره والتي اظهر تعامله معه شخصيته الفذة و المختلفة عن أقرانه، فحين قرر التلاميذ جميعا شراء هدية لابلة سامية، امتنع عن المشاركة في ثمن الهدية، وفي اليوم التالي حين وقف رئيس الفصل يقدم للمدرسة الهدية بأسم جميع التلاميذ، بل ويعبـر لها عن حبهم الشديد لها، كان عثمان جبير يتمتم في سره ولكني لا أحبها، حتى حين يكون في البيت، وقبل مجيء العطلة الأسبوعية يكاف أبوه أخيه الأكبر باستطلاع أراء أفـراد العائلـة بشأن اختيار أحد الأماكن للتنزه بها، ورغم أن العائلة مكونة من خمسة أفراد فقـط الأب والأم ولا يشاركان غالبا في عملية التصويت بل يتركا لأولادهم حرية الاختيار، عثمان جبير وأخيه الأكبر و أخت صغيرة لا تتجاوز العام ونصف، إلا أن عثمان كان يفاجأ بذهاب الأسرة إلـى الأهرامات في حين أنه طلب الذهاب إلى حديقة الحيوان، ويفاجأ بذهابهم إلى الملاهـي حـين يطلب الذهاب إلى المكتبة العامة، وكان عثمان يتململ قليلا ويخفي الكثير من مشاعر الثـورة والغضب بداخله .

وحين وصل عثمان جبير إلى الفرقة الثانية بكلية الآداب جامعة القاهرة، وكانت تجري انتخابات لاختيار رئيس للجامعة، فوجئ بلافتة كبيرة معلقة في مدخل الكلية تقول :عميد الكلية وأعضاء هيئة التدريس و الطلبة و الطالبات يؤيدون رئيس الجامعة لفترة ثانية، وكان عثمان جبير لا يحب رئيس الجامعة هذا لأنه كان السبب من وجهة نظره في إيداع الكثير من زملاؤه السجن بسبب نقدهم لسياسات الحكومة آنذاك، وقد ابدي عثمان جبير كعادته قليلا من التـأفف، وكتم في نفسه الكثير من مشاعر الغضب و الثورة، وحتى حين انهي عثمان جبيـر دراسـته

الجامعية و التحق بالخدمة العسكرية الإجبارية حيث كان جنديا مطيعا مخلصا لوطنه يخدم في سلاح الإشارة فوجئ ذات يوم بعد عودته من صلاة الفجر أثناء إحـدى إجازاتـه الاعتياديـة بالمذياع يذيع النبأ التالي:وزير الدفاع وضباط وجنود الجيش يؤيدون فخامة المـلك الـرئيس لفترة رئاسة ثالثة، وحيث أن عثمان جبير لم يقابل وزير الدفاع قط، ولم يبلغه برغبتـه فـي إعادة انتخاب الرئيس أو عدم رغبته، فقد تعجب أشد العجب وابدي الكثير من مشاعر الثورة و الغضب واخفي القليل من الاستياء .

بعد ذلك بثلاثة عشرة عاما أو أكثر قليلا و أثناء عودة عثمان جبير من عمله كمـدير لإحدى المكتبات العامة، فوجي بيافطة كبيرة جدا تسد الشارع الـذي يقطنـه تقـول اللوحـة (علي فرخة بالنيابة عن سبعين مليون مواطن يؤيد ويبايع ويبارك فخامة الملك رئيس المملكة لفترة رئاسة خامسة ومدي الحياة) وجن جنون عثمان جبير فهو لم يكلف علي فرخـة تـاجر الفراخ البيضاء هذا بالتحدث علي لسانه والمبايعة نيابة عنه، لذا فقد قدم عثمان جبيـر إجـازة مفتوحة من عمله، وقام بالذهاب إلى أحد الخطاطين المشهورين بالمنطقة ويدعي سعيد الحلـو وطلب منه عمل يافطة كبيرة جدا من القماش، رفض الخطاط أن يمهرها بأسمه كمـا يفعـل الخطاطون دائما، تقول اللوحة: (أنا لا أؤيد..أنا لا أبايع)، وقام بوضع اللوحـة فـي إحـدى الشوارع الرئيسة الكبيرة بالمنطقة وجلس تحتها تحت مظلة صغيرة وخيمة متوسـطة الحجـم يقطنها وفي يده ميكروفون ضخم وهو يردد ويقول :أن لا أؤيد... أنا لست واحدا من السبعين مليون مواطن الذين بايع عنهم علي فرخة، علي فرخة بايع عن تسع وستين مليون وتسع مائة وتسع وتسعون ألف وتسع مائة وتسع وتسعون مواطن فقط، وكان الناس يمرون عليه صـباحا ومساء وهم يتعجبون، ولم تظهر علي قسمات وجوههم أي من علامات التأييد أو المعارضـة، حتى أن وجوههم قد اكتست باللون الرمادي الباهت .

وبما أن عثمان جبير أصبح هو المعارض الوحيد في هذه البلدة، فقد حمل إلى السجن حملا هو و الخطاط سعيد الحلو الذي توصلت له أجهزة الأمن بكل سهولة ويسر، وقد كانـت وظيفة سعيد الحلو في السجن عمل اللافتات القماشية الخاصة بترحيب مدير الـسجن بالـسيد مدير الأمن، أو التهنئة بقرب الإفراج عن أحد المساجين، أو التعزية في وفاة قريب سـجين، أما عثمان جبير فقد عمل أمينا لمكتبة السجن يتولي عملية تزويد المكتبة بالكتب الجديدة وفقا لسياسة السجن، ويتولي عمليات التصنيف و الفهرسة ، والقيام بعملية إعارة وإعـادة الكتـب للمسجونين أو الضباط وكذلك القيام بعملية الجرد السنوي في نهاية كل عام مالي، كل ذلـك كان يتم من خلال البرنامج الآلي المتكامل الذي اشترته إدارة السجن بناء علي توصـية مـن عثمان جبير .

ومرت الأيام سريعا، وانتهت تلك الحقبة وتنسم الناس عبير الحرية، لـم يعـد يـذكر الناس من هذه الحقبة سوي التهمة المستحدثة وقتها وهي الخروج عن إجماع الأمة، ولم يعـد يذكر التاريخ من تلك الفترة سوي ثلاثة أشخاص فقط:الخطاط سعيد الحلو، وعثمان جبير مدير المكتبة العامة سابقا، وعلي فرخة تاجر الفراخ البيضاء دون تمييز لأفضلية أيهم علي الأخر.

من الزهرة نفسها تجني النحلة عسلا و الحية سمها

(مثل أرمني)

(١٠) عروض أسعار

كان المجتمعون من كبار رجال الفكر و السياسة بهذا البلد العتيق و الـذي يقـع فـي الركن الأقصى من القارة الربانية وكانوا يتناقشون في موضوع هام وهو :ماجـدوي تطبيـق الأوامر الربانية، وبدا الأول حديثه وكان كبير المفكرين السياسيين بقوله، لندع ما لله لله، ومـا لقيصر لقيصر، فالله يحكم في السماء وقيصر يحكم في الأرض، واكمل الآخر أن تلك الشرائع قد نزلت ملازمة لأقوام بعينهم، ولم تعد ملازمة نحن البشر في تلك العصور المتحضرة ..، فقد نزلت لتهذيب البدويين ولترقية سلوكهم، وأخذ الجميع يتناقشون فيما بينهم في تلـك المـسائل واتفقوا جميعا علي أن لله ملك في السماء يحكمه ويسيره حسب إرادته أم ملك الأرض، فنحن نسيره حسب ما نري وحسب ما تعلمناه من خبرات، وحسب تقدمنا العلمي و التكنولوجي مـن عصر إلى آخر، وليس لاحد أن يتدخل فيه، إلا أننا سنقيم الـصلوات الخمـسة فـي أوقاتهـا المعتادة، ونعطي الزكاة، ونصوم إن استطعنا، ونحج البيت إن قدر لنا ربنا هـذا، نـسيت أن اذكر لكم أن هذا الاجتماع قد تم في إحدى القاعات الملحقة بإحدى المـساجد الكبـرى وكـان الوقت هو وقت صلاة العشاء، ولسوء حظ الحاضرين حدث خلط في تشغيل مكبـر الـصوت الخاص بالقاعة مع إقامة صلاة العشاء، وسمع الحاضرون الإمام وهو يقرأ بآية تعجبـوا لهـا كثيرا، كانت الآية تقول وهو الذي في الـسماء الـه وفـي الأرض الـه ...، فتـسأل أحـد الحاضرين:هل هذه الآية من الكتاب؟ فتعجب الباقون ورددوا...من الكتاب، فأجـاب أحـدهم وبثقة وان كانت من الكتاب فهي تؤول..نعم تؤول أي أنه في في السماء اله وفي الأرض الـه أخرأو ألهه فنحن أحيانا نشير بالمفرد علي الجمع، وعادوا إلى نغمتهم القديمة، لندع ما لله لله وما لقيصر لقيصر، وكان الشيخ أحمد المنزلاوي أحد الحاضرين الذين لا يشاركون بالحديث، يستمع فقط لما يقال ولا تبدو عليه إمارات الموافقة علي ما يحدث وان لم تبد عليـه إمـارات المعارضة واضحة، لكنه طلب الحديث أخيرا، فسمحوا له علـي أمـل أن يقـول مـا يـثلج صدورهم، فقال :اله كهذا لا يستحق العبادة، اله يحكم السماء فقط، ولا يدري شيء عن أهـل الأرض، بل وينزل أحكام لا تصلح لأهل الأرض ..لا يستحق أن يكون اله، لذا فقـد كفـرت بإلهكم، وانصرف قبل نهاية الاجتماع بوقت قصير، واندفع المجتمعون يتحدثون في ما أثـاره الرجل، اله كهذا لا يستحق أن نعبده، اله كهذا لا يكون اله، فماذا نعبد، هل هناك آلهة أخـرى

جديرة بالعبادة، هل منكم من يعرف آلهة أخرى جديرة بالعبادة يكون بديلا لإلهنا هذا، واقترح البعض عمل مناقصة لتقديم عروض أسعار لتوريد آلهة أخرى صالحة للعبادة علي أن تكـون رخيصة الثمن، لا تكلف بشيء، لا تحكم بشيء، لا تتحكم بشيء، واقتـرح بعـضهم إتاحـة فرصة السفر إلى عدة بلاد أوربية وآسيوية وذلك لاختيار اله مناسب مـن هنـاك، واقتـرح البعض إمكانية استيراد اله مستعمل، وشدد البعض علي ضرورة موائمة الإله الجديد للأجواء العربية الحارة، وفجأة انقطع الحوار اثر دخول الشيخ أحمد المنزلاوي، عاد الشيخ بوجه غير الذي ذهب به، هل كساه بعض النور بعض البهاء، لا يدري الحاضرون شيئا عن هذا سـوى تغير وجهه، عاد الشيخ ليقول لقد وصلتني رسالة من الله الأن، لقد كفرت بإلهكم وأمنت بـالله الواحد القهار، وقرأ قوله تعالي:(وهو الذي في السماء اله وفي الأرض اله وهو الحكيم العليم)، سكت الجميع وقال كبيرهم سنجتمع بعد خمسة عشرة يوما علي الأكثر حين تكـون عـروض الأسعار جاهزة، ابذلوا ما في وسعكم لأجل الحصول علي اله جيد بمواصفات متميـزة، كمـا تعلمون نحن لا نستطيع أن نعيش دون أله .

العيش يوماً واحداً كالأسد أفضل من العيش مائة يوم كالنعجة

(مثل ايطالي)

(١١) السير عكس الاتجاه

أستأجر شاحنة ضخمة لنقل البضائع، واختار أهم شارع من شوارع العاصمة مفضلا وقت الذروة علي ما عداه من الأوقات، وقرر السير عكس الاتجاه، فكر إسماعيل عبد الودود مليا في كل شئون حياته، وفي كل أحوال دولته، وكان كلما فكر كلما ازداد عصبية وتـوترا، فكر في كل أحلامه التي لم يستطع أن يحققها، أن يصبح طبيبا مشهورا ها هـو الآن أصـبح طبيبا مجهولا لا أحد يعرفه، فلا هو يملك أن يدفع ثمن تأجير عيادة في مكـان راق أو حتـى حي شعبي، ولا يملك حتى فرصة أن يتدرب مع طبيب مناظير مشهور ليكتسب خبرة مناسبة تؤهله للعمل في هذا التخصص الذي يعشقه كثيرا، فوجئ السائقون و البشر من المارة بهـذا المنظر العجيب شاحنة ضخمة تسير عكس الاتجاه في أهم شارع من شوارع العاصمة وفـي وقت الذروة، وتجبر العربات التي أمامها علي التراجع غيـر عابئـة باصـطدامها المحتـوم ببعضها البعض بل وتهشمها، فكر الطبيب إسماعيل عبد الودود في معظم المصالح الحكومية والتي لا تستطيع أن تقضي فيها طلبك دون أن تدفع المعلوم، فكر في العمارة التي كان يقطنها أبوه و أمه والتي انهارت فوق رأسيهما مع باقي السكان بسب تعلية المالك للعقار سـتة أدوار فقط دون ترخيص، وكان المنشور الرئيسي في الجرائد الرسمية يومها:فساد بعض المحليات، فكر في ابنه الذي لا يستطيع إدخاله المدرسة لان سنه صغيرة علي دخول المدرسة شـهرين اثنين رغم نبوغه المبكر، كانت الشاحنة تسير ببطء إلى حد ما، ولكنه البطء الذي يكفل بتهشم كل العربات المخالفة لها في الاتجاه، صفق بعض العابرين في الشارع لسائق المقطورة إعجابا به لخروجه عن المألوف، وحقدا علي أصحاب السيارات قائلين :لو كانوا يسيرون مثلنـا مـا أصابهم ما أصابهم، ولكن ما ذنب ركاب الأوتوبيسات العامة هكذا قال بعضهم؟! وفكر بعض أصحاب السيارات فيما قد حدث لهم حتى أن بعضهم قال بأنها كانت فرصة عظيمـة ليقـف ويفكر قليلا، بل قد ادعي بعضهم انه لم يقف ليفكر منذ أكثر من عشرين عاماً، ، فكرإسماعيل عبد الودود فيمن أقترض من البنوك أموال الشعب وفر هاربا من مطار معتـرف بـه دوليـا يحمل معه جواز سفر حقيقي، وتأشيرة حقيقية، وكد وعرق الملايين من أبناء هـذا الـشعب، وفكر فيمن احترقوا داخل القطار وهو يسير بسرعة عالية حتى وصلت رائحة الشواء الرائعة إلى أنف السائق الذي كان يؤدي مهمته بكل دقة و إخلاص في حين أن هاتفـا نقـالا لـسائق القطار معروف رقمه لكل الراكبين ونظار المحطات، كان كفيلا بإنقاذ أرواح البـشر، أخـذ

إسماعيل عبد الودود.... يزيد في سرعة الشاحنة سائرا عكس الاتجاه في أهـم شـارع مـن شوارع العاصمة مفضلا وقت الذروة علي ما عداه من الأوقـات، ومحطمـا المئـات مـن السيارات غير عابيء بمصيره المحتوم، تم القبض علي الرجل بعد أكثر من ساعتين وحـول إلى محاكمة عاجلة وسريعة لأنه قد تخطي كل القوانين الوضعية التي وضعها البشر، وكـان المنشور الرسمي للصحف في اليوم التالي:طبيب مجنون يقود شاحنة و يعرقل السير في أحـد أهم شوارع العاصمة، تهشم ما يزيد عن ألف سيارة، الخسائر المبدئية ستون مليون جنيه، أمر رئيس الدولة بإجراء محاكمة عاجلة لهذا المجنون علي أن تكون المحاكمة علي الهواء مباشرة ليرتدع من تسول له نفسه سلوك مثل هذا المسلك، لم يتقدم أي من المحامين للدفاع عن المتهم، وطالب المتهم أن يتولى هو بشخصه الدفاع عن شخصه ولم يزد في الكـلام عـن جملتـين قصيرتين لا يتعدى محتواهما عن اثني عشرة كلمة، قال الطبيب اسماعيل عبد الودود(الدولة بأسرها تسير عكس الاتجاه متخفية، وأنا الوحيد الذي سرت علانية)....، أصدر القاضي حكمه ببراءة المتهم لما يشوب الدولة من فساد متغلغل في كل مناحي حياة المواطنين، وقدم استقالته علي الفور، ويقال أنه قد عمت علي هذه الدولة فترة سكون ووجوم فيما يزيد عن عشرة أيـام كاملة أعمل الناس خلالها عقولهم فهم يتناقشون ويتساءلون في هذا الموضوع، أكـان المـتهم علي حق، أم انه علي باطل، وما ذنب أصحاب السيارات؟ويعلق أحد المحللـين الـسياسيين الموضوعيين علي الحادث فيقول:السير عكس الاتجاه في شوارع العاصمة، ما هو إلا صورة أخيرة للسير عكس الاتجاه في كل أمور حياتنا ...

وهناك بعض الحكايات الأخرى التي وصلتنا والتي لا نستطيع تـصديقها أو تكـذيبها تقول أن الملك قد رفع من قدر هذا الطبيب وعينه وزيرا لمحاربة الفساد في الدولة لأنه كـان السبب الرئيسي في حركة الإصلاح المباركة داخل الدولة، والبعض يقول أنـه أصـبح مـن أشهر أطباء المناظير عالميا ويعالج الفقراء مجانا، كان ذلك في أحد العصور السحيقة إذ نسيت أن أذكر لكم هذا من قبل .

يجعلنا الموت نتساوى في القبر وليس في الأبدية

(مثل برتغالي)

(١٢) لا تأمن

تسير بصحبة طفلتها الصغيرة ذات الأعوام الثلاثة، تحتضنها وتضمها إلى صدرها، توقن أن صدر الأم هو أكثر الاماكن آمنا في العالم كله، وفجأة يسقط حجر كبير فوق الطفلة مباشرة فيرديها قتيلة، يعمل سائقاً لعربة نقل الموتى، كم من المرات التي قام فيها بنقل موتي نساء ورجال وأطفال لا يتذكر عددهم، كان يسير بالعربة لنقل أحد الموتى في منطقة نائية بعيدة، يمني نفسه بالفراغ من المهمة سريعاً كي يعود إلى بيته ليتناول طعام الغذاء مع أمه وزوجته وأولاده، وحين قفزت طفلة فجأة لتعبر الشارع عجز عن مفاداتها، واتته الضربة الأخيرة من عربة نقل قادمة من الاتجاه المعاكس، كان من نتيجته زيادة عدد الموتى إلى ثلاثة، والجنازات إلى نفس الرقم بالتقريب، يعمل طياراً مرموقا علي إحدى الخطوط العالمية، طلب من أمه أن توقظه الخامسة فجراً ليلحق بالطائرة المتجهة إلى أمريكا، كان قلب الأم منقبضاً من تلك الرحلة، أحست بشيء يوحي إليها ستسقط الطائرة في المحيط، لم توقظ الأم ابنها لتنقذه من الموت المحقق، جلست تتابع نشرات الأخبار، بعد أقل من ساعة ونصف أذيع خبر سقوط الطائرة في مياه المحيط لأسباب مجهولة، فرحت الأم فرحا شديدا وذهبت لإيقاظ ابنها فوجدته ميتاً، أخبروها بعد الحادثة بشهرين أن الوحيد الذي نجا هو كابتن الطائرة، سارت في طريقها إلى المرقص كما تسير كل يوم... كانت تمني نفسها بقضاء سهرة صاخبة أكثر من أي يوم مضي، أحست بشيء غريب في صدرها يدعوها الي العودة... عادت مسرعة إلى بيتها اغتسلت ونطقت بالشهادتين وصلت الفجر ثم ماتت....، يفخر بمداومته علي الصلاة منذ أربعين عاما ويقول أنا العابد التقي الذي حُقت الجنة لأجله، مات نفسه يوما من العبادة، أشتاق إلى الذهاب إلى الخمارة، كان يسير منشرح الصدر واثق الخطي وحين خطت قدماه عتبات الخمارة فاجأته أزمة قلبية، فسقط صريعاً وسط السكارى، لا يحب زوجته بسبب لسانها السليط، ولكنه كان يتحملها غالباً، كثيراً ما عرضوا عليه أن يطلقها فكان يقول ومن يتحملها غيري، حين ماتت وجدوه يبكي في جنازتها، تعجبوا منه فقال آمل أن يغفر الله لها..، يحبهم جميعاً و لا يتوانى عن إظهار حبه الكبير لكل من حوله صغيرهم وكبيرهم، طيبهم وخبيثهم، وحين كان يلفظ أنفاسه الأخيرة كان الجميع حوله يبكون ويدعون له بالمغفرة، فأتي إليهم جميعاً في ليلة واحدة بعد أن استوحشوا منه كثيراً، ضحك في وجوههم بوجهه الذي يشع نوراً وقال: غفر لي .. غفر لي .. ومضي.

اذا الشعب يوما أراد الحياة فلابد ....

ما يريده الملك يريده القانون

(مثل فرنسي)

(١٣) مدينة الذقون الكبيرة

ليلة السابع و العشرين من شهر رمضان المعظم لسنة (خمس وتسعون وأربعمائة و ألف من هجرة الرسول صلي الله عليه وسلم) الموافق (اثنين وسبعون بعد الألف الثانية من ميلاد السيد المسيح)، يعم أرجاء المدينة التي تزدحم بعشرين مليون من السكان هدوء غريب لم تعهده من قبل، البعض تمتم في الصباح أن الله قد أذن الآن، ولم يكمل بما أذن الله ؟، البعض اقسم بأن الملائكة قد نزلوا في تلك الليلة علي المدينة بأكملها وقد أذن الله، ولم يحدد بم أذن الله...هل اتفق الناس علي شي ما ! هل خططوا لشيء، هذا ما كان يشغل بال ملكهم .

كان الناس يأخذون إجازة طويلة بدء من اليوم الثالث و العشرين من شهر رمضان من كل عام وحتى آخر أيام عيد الفطر وذلك كي يتفرغوا للعبادة كما أدلي بذلك ملكهم، قبل أول أيام العيد لاحظ عسس الملك والبصاصون شيئاً غريباً لاحظوا أن ذقون معظم الناس قد طالت، دعا الملك إلي اجتماع عاجل ضم كل الخبراء والمستشارين من وزارتي الشرطة ووزارة الشئون الاجتماعية، قال خبراء الشرطة أن الأمر خطير ويجب أخذ قرار حاسم فيه حتى لا يستشري وتصبح فتنة تعم العباد و البلاد، ضعفَ خبراء الاجتماع من خطورة الموضوع وأرجعوه إلي عدة أسباب منها: ملل أصاب الناس، عدم وجود الوقت الكافي لتفرغ الناس للعبادة، توفير نفقات الأمواس ومعاجين الحلاقة للفئة الكادحة من الشعب، علت أصوات الجانبين خبراء الشرطة من ناحية، وخبراء الاجتماع من ناحية أخرى كل يدحض رؤية الأخر ويعلي من وجهة نظره ولم يصلا إلي حل مرضي إلا إلي عقد اجتماع آخر مساء أول أيام عيد الفطر المبارك، عقد الاجتماع في موعده المتفق عليه مسبقا، علت المشاجرات بين الجانبين مرة أخري خاصة أن خبراء الاجتماع الذين أكدوا بأن الناس سيحلقون ذقونهم صباح يوم عيد الفطر لم يصدقوا، فلم يقم الناس بحلاق ذقونهم بعد، ولم يصل الطرفان إلي حل يرضيهما معاً أو حتى يرض الملك إلا أنهما اتفق علي عقد اجتماع ثالث و أخير للبت في هذا الموضوع، وعقد الاجتماع ثالث أيام عيد الفطر، قررت فيه قيادات الشرطة بموافقة الملك القبض علي جميع أفراد المدينة ممن طالت ذقونهم وكانت هناك اعتراضات من الجانب الأخر بأنه قد لا توجد أماكن كافية لسجن كل هؤلاء.. لم يلتفت أحد إلي هذا الرأي البتة.. كان

القرار واضحاً أن يتم القبض علي من طالت ذقنه أكثر من ثلاثة سنتيمترات وبالفعل فقد تم توزيع المساطر المدرجة علي زعامات و أفراد الشرطة المكلفين بعملية القبض علي أهالي المدينة وقال المدعي العام في حيثيات مشروع قرار القبض (أن من طالت ذقنه أكثر من ثلاثة سنتميترات تصبح عنده النية الأكيدة لإطالة ذقنه أكثر من ذلك ولذا فقد وجب القبض عليه حماية لأمن الوطن).

في صباح اليوم التالي تم القبض علي اثنين مليون مواطن بلغ طول ذقونهم ثلاثة سنتيمترات، لم يعرف الشعب إلي أين ذهب عدد الاثنين مليون مواطن إلا أنهم لم يعبأوا بالقرار، وكان طبيعيا أن يزيد عدد الاثنين مليون مواطن بالسجن إلي أكثر من ذلك تبعا لكثافة ذقن كل مواطن، وحسب الإحصائيات التي قام بها مركز التعبئة العامة و الإحصاء سيصل عدد أربعة مليون مواطن إلي معدل طول ذقن ثلاثة سنتمترات كل يومين بمعنى أنه بعد مرور ثمانية أيام من صدور القرار سوف يكون بالسجن عدد ثمانية عشرة مليون مواطن، رغم ذلك لم يبال زعماء الشرطة ولا الملك في تطبيق القانون بحذافيره حفاظاً علي الأمن العام و أكدوا لبعضهم البعض سيرضخ الناس وسيعودون إلي حلق ذقونهم إذا وصل عدد المقبوض عليهم إلي ستة ملايين مواطن، بعد يومين كان عدد المقبوض عليهم بالسجن ستة ملايين مواطن تقريباً ولم يأبه الناس أو يكترثوا، لم يجد خبراء الاجتماع تفسيرا لهذه الظاهرة سوى أن هناك قوي روحية هبطت علي الشعب ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان، طالبت قيادات الشرطة بحذف هذا اليوم من التاريخ الهجري..... كان حكيم الملك الذي كان يعالج في الهند قد عاد لتوه ودعاه الملك إلي عقد اجتماع عاجل لتفادي الأزمة الخطيرة خاصة بعد وصول عدد المسجونين إلى عشرة ملايين مواطن بعد مرور أربعة أيام فقط، عقد الاجتماع السري سريعا مقتصرا على حكيم الملك وبعض الخبراء من الشرطة و الاجتماع والقانون، وبعد عناء يوم كامل من المفاوضات الشاقة تم إصدار بعض القوانين من خلال مرسوم ملكي الخص لكم بنوده في الآتي:

١. إطلاق سراح كل المسجونين.
٢. عزل وزير الشرطة
٣. إصدار تشريع يقضي بتجريم حلق الذكور لذقونهم وبالقبض فورا علي من لا ذقن له
٤. استثني القانون الخصيان في القصور وبعض الحالات الأخرى للذكور الذين لا تنبت لهم ذقون وذلك بشهادة طبية معتمدة من بيمارستان عام
٥. تم تغيير اسم البلادة فيما بعد إلى مدينة الذقون الكبيرة وذلك بعض أن أطلق الحاكم وكبار رجال الدولة ذقونهم.

الخاتمة

إذا كنت ممن يتشبثون بآرائهم حتى الرمق الأخير، ولست علـي اسـتعداد لمراجعـة أفكارك ومعتقداتك كل فترة، فلن يجدي معك هذا الكتاب قط، إذا كنت تعتقد انك علي صـواب دائما وغيرك علي خطأ مستمر، إذا كنت تعتقد أن هناك وجه واحد للصحة في معظم الأمـور وليس ثلاثة أوجه تمثل: رأيك، ورأيي، ورأي آخر لم يصل إليه إلا القليل فلا تقرأ هذا الكتاب لأنه لن يفيدك البتة .

إذا كنت تعتقد انك وأنت شاب قد كنت علي صواب دائما، وان أباك كان علي خطـأ محض، وتعتقد الآن وأنت أب بأنك الحق المحض وابنك علي خطأ وضلال فادح فلا تقرأ هذا الكتاب .

إذا كنت لا تتحمل سماع رأي آخر مخالف لرأيك فلا تقرأ هذا الكتاب لأنه قد يفيـدك فقط في رفع ضغط دمك وإهداءك باقة متنوعة من الأمراض، أغلق هذا الكتاب وقم بإهدائـه إلى من لا تحبهم البتة .

إلى أولئك المريحون الذين يسمعون..... ويسمعون.... ويـسمعون.... فيـستوعبون ويفكرون..... قد لا يتكلمون فلا تتعجب فقد يقتنعون فيغيرون ويتغيرون.

السيرة الذاتية للمؤلف

- حاصل علي ليسانس الآثار ١٩٩٢
- حاصل علي دبلوم المكتبات والمعلومات ١٩٩٧
- حاصل علي عدة دورات في الإدارة الحديثة.
- حاصل علي دورة في ديناميكية التكيف العصبي، والفعل الإيجابي
- حاصل علي عدة دورات علي البرامج الآلية المستخدمة في المكتبات.
- شارك في الحضور في عدة مؤتمرات خاصة بالمكتبيين في مصر .
- مثله الأعلى بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم:الشيخ محمد الغزالي.
- سبق له نشر بعض الأعمال المتفرقة علي عدة مواقع علي شبكة الانترنت
- تم نشر قصة "مدينة الذقون الكبيرة" في كتاب الفائزون العدد السادس ضمن مجموعة من القصص المتميزة الأخرى، وذلك في المسابقة التي تشرف عليها الأستاذة/ نجلاء محرم.

صفحة الغلاف الأخيرة

ليلة السابع و العشرين من شهر رمضان المعظم لسنة (خمس وتسعون وأربعمائـة و ألف من هجرة الرسول صلي الله عليه وسلم) الموافق (اثنين وسبعون بعد الألف الثانيـة مـن ميلاد السيد المسيح)، يعم أرجاء المدينة التي تزدحم بعشرين مليون من السكان هدوء غريب لم تعهده من قبل، البعض تمتم في الصباح أن الله قد أذن الآن، ولم يكمـل بمـا أذن الله ؟، البعض اقسم بأن الملائكة قد نزلوا في تلك الليلة علي المدينة بأكملها وقد أذن الله، ولم يحدد بم أذن الله...هل اتفق الناس علي شي ما ! هل خططوا لشيء، هذا ما كان يشغل بال مليكهم.